

المشهد السياسي

حزب الله: الحريري يتصرف بعقلانية

مدينة صيدا. وفي هذا الإطار، علق الرئيس بري على هذا الحدث بالقول «نحن نلتقي في الداخل فيما إسرائيل تجري مناوراتها ضدنا، وأعطت مثلاً على ذلك، عبر تنفيذها خرق جدار الصوت في صيدا». وقال لـ«الأخبار» إن «تحليل الطائرات الإسرائيلية فوق منطقة صيدا، وتحديد عين الحلوة، إنما هو رسالة تهديد مباشرة موجّهة إلينا، تعني أننا لسنا ببعدين عما حققتموه ولم ننسكم، إنما نحن هنا في كل وقت».

من جهة أخرى، أكد رئيس «التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل، في غداء خلال جولته في بشري، أن «الأحادية لا مكان لها في لبنان. الفكر الأحادي داعشي، لا أحد يلغي أحداً، وهذه هي قيمة لبنان». ورأى أن القانون النسي فلغناه لكل لبنان، ليس مسابرة من أحد. حتى ترحبوا في بشري، دفعنا الثمن في المثل وجبيل، وتنازلنا عن حقنا، ونفكر بأخذ الأقلية حصصها»، مضيفاً «أشعر بالمسؤولية والأمانة برقبتي لناحية الحفاظ على قوة مجتمعنا حتى لو دفع التيار الوطني الحر الثمن». واللافت أن باسيل أفتتح مكتبة للتيار الوطني الحر في بشري، عشية احتفال القوات اللبنانية السنوي في معراب بذكرى «شهداء المقاومة اللبنانية»، والذي تزامن أيضاً مع احتفال للتيار الوطني الحر في ملعب فؤاد شهاب في جونبة، لتسليم بطاقات للمنتسبين. وأظهرت المناسبات الثلاث توتراً في العلاقة بين الطرفين، بدا واضحاً على وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما جهد مسؤولوهما لنفيه.

في سياق آخر، توجه الحريري أمس إلى العاصمة الروسية موسكو، في زيارة يلتقي فيها كبار المسؤولين الروس، وفي مقدمتهم الرئيس فلاديمير بوتين، تتناول الوضع في المنطقة، وتحديد في سوريا، وضرورة تكثيف الجهود للوصول إلى حل سياسي، إضافة إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين من خلال التوقيع على اتفاقات للتعاون في مختلف المجالات.

ظهر توتر عوني - قواتي من خلاك تزامن احتفاليين لكل منهما في معراب وجونية

لسنا مختبئين، ونحن جزء أساسي من محور المقاومة، ومستمرّون في هذا الاتجاه ولا عودة إلى الوراء، وأصبحنا جزءاً من متطلبات هذا المحور».

وبرز أمس تطور أمني، تمثل في اختراق الطائرات الإسرائيلية الأجواء اللبنانية وخرقها جدار الصوت فوق

أن «علينا استثمار تحسّن الوضع الأمني في إجراء الانتخابات ونحن في زمن الانتصارات، أما القانون فهو صار أمراً واقعاً تم إقراره برضى الجميع، ومن الضروري أن تحصل في موعدها مع معالجة بعض التفاصيل التي تعرقل إجراءاتها، مثل البطاقة الانتخابية المغنطة وغيرها من التفاصيل». وذكر من جهة أخرى أن حزب الله لا يعطي أهمية لمواقف الوزير السعودي ثامر السبهان، كاشفاً أن السعودية «تمر في أوقات صعبة، فهي فشلت في مشاريعها في المنطقة، وهي تسعى للتقارب مع إسرائيل بهدف التطبيع معها، وخياراتها لم تكن صحيحة». ولفت إلى أن المناورات الإسرائيلية قرب الحدود الجنوبية «لا نعتبرها تحديراً للحرب، بل أهدافها سياسية، ولكننا جاهزون لأي حرب». وكشف أن الحزب أراد من رسالة الحاج أبو مصطفى، بالظهور العلني في سوريا، القول «إننا في سوريا

بعد إنجاز تحرير الجرد والكشف عن مصير العسكريين المخطوفين، والمطالبة بفتح تحقيق جدي يطال كل المرحلة السابقة لغزوة عرسال وما تلاها من خطف للعسكريين وقتل عدد منهم، قرر الرئيس سعد الحريري رسم خط أحمر يمنع توسّع التحقيق في أحداث عرسال 2014 ليطال شخصيات سياسية. في يوم أمس، زار الحريري رئيس الحكومة السابق تمام سلام في منزله في المصيطبة، متضامناً معه، ومعتبراً أن المس به غير مقبول. وفي السياق عينه، أبدى رئيس مجلس النواب نبيه بري ارتياحه إلى هذه الزيارة، معتبراً أنها «رسالة موفقة». وقد جاءت هذه الزيارة بعدما خرج سلام عن صمته، ولاقاه وزير الداخلية نهاد المشنوق برفضه التعرض لسلام الذي «تحلّل لثلاث سنوات جبلاً من الخلافات السياسية والاستهتار الدستوري في ظل الفراغ الرئاسي».

في المقابل، قال نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم إن الوحيد الشريف والنزيه الذي يحق له طلب التحقيق في أحداث عرسال هو الرئيس ميشال عون. ودعا قاسم إلى «عدم الاستماع إلى بعض الخطابات التي تحاول إبعادنا عن الانتصار، وما تحقق في الجرد هو انتصار كامل وحقيقي للجيش اللبناني والمقاومة». وقال «صحيح أنه ليس هناك غرفة عمليات مشتركة مع الجيش، ولكن التنسيق حصل بشكل حقيق ما يجب تحقيقه في الحرب ضد الإرهاب». وشدد على «إبقاء الحكومة وعدم المس بها حتى الانتخابات النيابية المقبلة، والاتفاق على بعض الملفات بين حزب الله ورئيس الحكومة سعد الحريري هو نقطة إيجابية، على أمل أن نتفق على ملف النزاع السوري الذي يستوجب اتفاقاً داخلياً على التنسيق مع سوريا»، لافتاً إلى أن «الحريري يتصرف بعقلانية، ولا مانع من الحوار الثنائي معه». ورأى قاسم

الملقب بـ«أبو عائشة» في سجن رومية، الذي تبين أنه الأمير الشرعي لتنظيم جبهة النصرة حيث كان يعطي «دروساً شرعية» لعناصر التنظيم وللعسكريين المخطوفين، أنه نفذ أوامر «أبو مالك التلي» بإعدام العسكري المخطوف محمد حمية بإطلاق النار عليه من مسدس المطلوب الفاز عمر إبراهيم المعروف بـ«أبو فاروق». إفادة لقيس تقاطعت مع إفادة الموقف السوري محمد يحيى، الذي أوقفه الجيش على حاجز أمني في عرسال بعدما ضبط مرتدياً حزاماً ناسفاً، أكد أن لقيس هو من أعدم الجندي حمية. أما الشهيد علي البزال، فقد كشفت تحقيقات الأمن العام أن عبدالله الفلطي، شقيق رنا الفلطي زوجة البزال، كان أحد عناصر «جبهة النصرة» قبل أن يلتحق بتنظيم «الدولة الإسلامية». وكشفت اعترافاته أنه كان المحرّض الرئيسي على إعدام صهره بسبب عدم رضاه عن زواج شقيقته بشيعة، وأنه كان حاضراً في أثناء إعدامه.

الجندي علي السيد كان أول ضحايا تنظيم الدولة الإسلامية. ورغم نشر فيديو يُظهر السيد مع زميله عبد الرحيم دياب يُعلنان الإنشقاق، إلا أنه كان أول من ذُبح ونُشر فيديو يُظهر مقتعين يتحلّقون حوله قبل أن يحترق أحدهم رأسه. وقد أفاد الموقف البارزباشي بان الجندي علي السيد ذُبح بامر من القيادي في التنظيم أبو عبد السلام، كاشفاً أن من نفذ عملية الذبح هو بلال ميقاتي (أبو عمر). وذكر أنه صور العملية بواسطة هاتفه. وأضاف أن الجندي مدلج ذبحه السوري أبو الورد، بامر من أبو عبد السلام أيضاً، لافتاً إلى أنه صور العملية. وذكر أن عمر ميقاتي (أبو هريرة) قطع جزءاً من إحدى أذني جندي خلال تعذيب العسكريين. وكان قد عمد سابقاً إلى التمثيل بجثة الشهيد علي السيد.

أما الشهيد عباس مدلج، فقد كشفت التحقيقات أن الموقف شادي جنيد نفذ عملية إعدامه ذبحاً بعد وعد قطعه له أمير التنظيم «أبو بلقيس» بالسماح له بتنفيذ عملية ذبح. هذا الموقف الذي قال أمام رئيس المحكمة العسكرية العميد حسين عبد الله إن «ذبح المرتدين محلّل شرعاً»، كشف أنه تلقى دروساً في أصول الذبح على يد الشيخ معتمد إدريس؛ وقد حصل الأمن العام على صور تظهر جنيد وهو يجزّ الشهيد إلى مكان إعدامه حيث كان يقف إلى جانبه الموقف بلال ميقاتي. وقد قدّم وصفاً دقيقاً للسجين الذي استُخدم في الذبح بعدما سُجّد في عرسال، كاشفاً أنه قبض 50 دولاراً من الأمير الشرعي بعد تنفيذ العملية. كذلك اعترف بأنه اغتال الشهيد في فرع المعلومات زاهر عز الدين. تجدر الإشارة إلى أن البارزباشي شكّل مع عمر أحمد ميقاتي (أبو هريرة) وابن خاله عيسى ميقاتي وابن عمه بلال سليم ميقاتي (أبو عمر) مجموعة خاصة امنهت استهداف العلويين وعناصر الجيش في طرابلس، إذ كانوا يُطلقون النار عليهم في أرجلهم. وقد اعترف أحدهم بأنهم في إحدى المرات أفرغوا 8 طلقات على جندي من آل المصري، ما سبّب مقتله، وقاموا بعدها برمي قنبلة على ساحة كنيسة في طرابلس.

بري: ما فعلته إسرائيلك امس فوق صيدا تهديد مباشر لنا (مروان طحطح)



تقرير

جدار الصوت فوق صيدا: نباح الكلب الذي لا يعض

مع ذلك، على اللبنانيين أن يقفوا ملياً أمام الحدث: خرق جدار الصوت، واعتباره حدثاً استثنائياً، يوجب على الإعلام والخبراء والمحليلين البحث في ماهيته وتداعياته ورسائله، علماً بأنه في السابق، في الزمن اللبناني السحيق، كان حدثاً اعتيادياً، وجزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للبنانيين، كما الاعتداءات الفعلية التي كانت تتكرر على الأراضي اللبنانية، وكانت حياة اللبنانيين ودورهم وأرزاقهم ضحايا لها. هذه هي إحدى نتائج الردع المحقق في وجه إسرائيل، التي تحاول البعض تناسيها، ويحاول دفع اللبنانيين إلى تناسيها.

يكثّر لدى العدو، ومن دون حرج، استخدام مثل مشهور أيضاً لدى اللبنانيين، وربما قادر على التعبير تناسياً مع «جدار الصوت» فوق مدينة صيدا: «الكلب الذي ينبج، لا يعض».

صاحبة الشكوى الابتدائية، هي أيضاً طرف فاعل ونشط، وتستدعي أيضاً معالجة ونقاشاً خاصاً لدى المنظمة الدولية.

من هذه الناحية، تقديم الدولة اللبنانية شكوى لدى مجلس الأمن، عملاً بقرار مجلس الدفاع الأعلى، حتى من دون قرار يعقب الشكوى، يعدّ من ناحية إسرائيل انكساراً تحقق بمجرد تقديم الشكوى، وخرق جدار الصوت وتعبير واضح عن رد الفعل على هذه الخسارة. من ناحية عملياتية، رسالة إسرائيل أيضاً واضحة: لا مجلس الأمن ولا القرارات الدولية تخني إسرائيل عن استباحة الأجواء اللبنانية وخرقها. وهي رسالة أرادت إيصالها إلى الجانب اللبناني، الرسمي، قبل تقديم الشكوى وقبل مناقشتها، حتى مع إمكان التقدير أنها لن تصل إلى المناقشة الفعلية على طاولة المجلس.

وهي إزعاج اللبنانيين عبر خرق جدار الصوت. ومستوى الانزعاج الإسرائيلي يوازي تردد الصوت وصداه الكبير في مدينة صيدا. وجهة الرسالة هي الموقف الرسمي اللبناني و«التجرو» على وضع إسرائيل في قفص الاتهام بخرق القرار 1701 لدى المحافل الدولية، بعد جهد دبلوماسي أميركي وإسرائيلي غير مسبوق، أراد الجانبان من خلاله الوصول إلى نتيجة نقيضة. توجه لبنان الرسمي شاكياً لدى مجلس الأمن الدولي، وإن كان لا يطيح النتيجة (الهزيمة) التي تحققت عبر قرار التمديد لقوة اليونيفيل، لكنه من ناحية إسرائيل، نظراً إلى تعقيدات واختلاف مواقف الدول الأعضاء في المجلس، يعيد في حدّ أدنى التوازن إلى طاولة النقاش الدولي، في أن الخروق للقرارات الدولية ليست من طرف واحد، بل إن إسرائيل،

يحيى دبوفا

سارعت إسرائيل أمس إلى الرد على قرار لبنان الرسمي (المجلس الأعلى للدفاع) بالتوجه إلى مجلس الأمن، وتقديم شكوى بشأن الخرق الإسرائيلي للأجواء اللبنانية. ردّ إسرائيل الذي جاء صراحاً من نوع جدار الصوت فوق مدينة صيدا، لا يخلو من دلالات ورسائل، سياسية وعملياتية، أرادت إسرائيل إيصالها إلى الحكومة اللبنانية.

ويشير جدار الصوت، في أجواء مدينة صيدا تحديداً، وابتعاده عن مناطق انتشار المقاومة، إلى مستوى مرتفع من الامتعاض والانزعاج من الموقف اللبناني، الذي يدفع إسرائيل، نتيجة محدودية القدرة، إلى استخدام وسيلة احتجاج كانت مهجورة في السنوات الماضية، لمحدودية نتائجها العملية،